# مؤشرات الهيمنة الحضرية لمدينة النجف

**أ.د. فؤاد عبدالله محمد**
**جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات**

**الباحثة**
**رفلة يعرب يوسف**

**المقدمة :**

تعد المدينة حالة طبيعية إنسانية فهي بمثابة الكائن الحي في تغير دائم ومستمر من الناحية الزمنية والمكانية والنوعية الحجمية ، لذا لا توجد مدينة بقيت على حالها الذي ولدت علية شكلاً وحجماً فكلاهما يشهد تغيراً مستمراً (زيادة أو نقصان) تحت تأثير عدد من العوامل ، يأتي في مقدمتها النمو السكاني الذي يعد اليوم ظاهر عالمية كعامل يدفع في هذا الاتجاه ، والذي لا تكمن المشكلة فيه كحالة مجردة بل في الخلل الذي قد يحدث في التركيبة الحجمية وما يترتب عليه من حالة تشوه واختلال في النسق الحضري العام .

مدينة النجف كغيرها من المدن ولدت ثم وقعت تحت تأثير عوامل زمنية ومكانية أكسبتها قوى جذبية استقطابية مكنتها من النمو حضرياً . مما جعلها وعاء للتكدس السكاني سواء من إقليمها المباشر أو الواسع . أكتسبت بموجبة صفة المدينة الرئيسة أو المهيمنة على النظام الحضري في المحافظة ، وما ترتب عليه من أنعكاسات سلبية تمثلت بعمق الفجوة بينها وبين نظيراتها الأخرى أقتصادياً وأجتماعياً وخدماتياً وعمرانياً ، الأمر الذي تمخض عنه اختلال النظام الحضري برمته .

ركزت الدراسة على تحليل واقع المنظومة الحضرية في المحافظة طبقاً لأساليب وقواعد ونماذج تعنى بهذا المجال وبمنظور يخدم التخطيط الحضري وصانعي القرار في المدينة والمحافظة .

**Abstract** :

The city is a natural state of humanity, it serves as a living organism in constant and continuous change of the temporal and spatial and qualitative volumetric, so there is no city remained the same, who was born attic in size and style they both witness a change constant (increase or decrease) under the influence of a number of factors, foremost among Population growth, which is today a global phenomenon as a factor pushing in this direction, and that the problem is not the abstract but as a case in which the defect may occur in the structure of the volumetric and the consequent deformation of the case and the disruption in the urban layout.

Like other cities of Najaf city I was born, and then came under the influence of temporal and spatial factors that earned it the forces of gravitational polarity enabled it to urban growth. Making it the pot of population overstock whether direct or broad territory. Under which the city gained major status or dominant urban system in the province, and the consequent negative repercussions been deeply gap between them and other counterparts economically, socially and engage in a servicing and urban, which resulted in the disruption of the urban system as a whole.

The study focused on the analysis of the reality of the urban system in the province in accordance with the rules and methods and models concerned with this area and serves the perspective of urban planning and decision-makers in the city and the province

**- حدود منطقة البحث :**

تتحدد منطقة الدراسة بمدينة النجف البالغة مساحتها (6245،1 هكتاراً) تقع فلكيا عند تقاطع دائرة العرض (59 ، 31) شمالا ، وقوس الطول (19، 44) شرقا خريطة (1) ، وأما جغرافياً ففي أقصى الطرف الجنوبي للقسم الشمالي من السهل العراقي وعند الحافة الجنوبية للصحراء الغربية على بعد (10 كم) من نهر الفرات مشرفة على منخفض بحر النجف

ومن الناحية الإدارية تعد المدينة مركز لمحافظة النجف تحدها من الشمال مدينة الحيدرية وبمسافة (40 كم) ، فيما تحدها من جهة الشرق مدينة الكوفة وبمسافة (10كم) ، أما مدينة المناذرة فمن ناحيتها الجنوبية الشرقية وبمسافة تصل إلى (25 كم) ، خريطة (2) .

أما الحدود الزمنية فتتمثل بفترات التعدادات السكانية (1977 ، 1987 ، 1997 وتقديرات السكان لعام2013 ) ، اذ شكلت قاعدة البيانات الاساسية في دراسة الموضوع.

**- مشكلة البحث :**

تكمن مشكلة الدراسة بالتساؤل التالي :

( هل تمارس النجف دور المدينة المهيمنة على عناصر النظام الحضري الذي تنتمي اليه؟).

**- فرضية البحث:**

يمكن صياغة فرضية البحث على النحو التالي :

( ان اعتماد أساليب تخطيطية تعنى بتحليل المنظومة الحضرية كفيل برصد وتشخيص الوضع الراهن ومن ثم اكتشاف مقدار الاختلال الذي يعانيه بقصد تقديم الحلول الناجعة والارتقاء به الى حالة التوازن).

**- هدف البحث:**

يهدف البحث إلى الكشف عن هيمنة مدينة النجف على مدن النظام الحضري من خلال تطبيق ومقارنة الوضع الراهن مع عدد من المؤثرات والمقاييس ، كوسيلة لقياس الهيمنة ، والانعكاسات السلبية الناجمة عنها سواء ما يتعلق بالمدينة ذاتها بصفة خاصة أو النظام الحضري الذي تنتمي إليه بصورة عامة بقصد الارتقاء بالواقع.

خريطة ( 1 )

موقع مدينة النجف من العراق

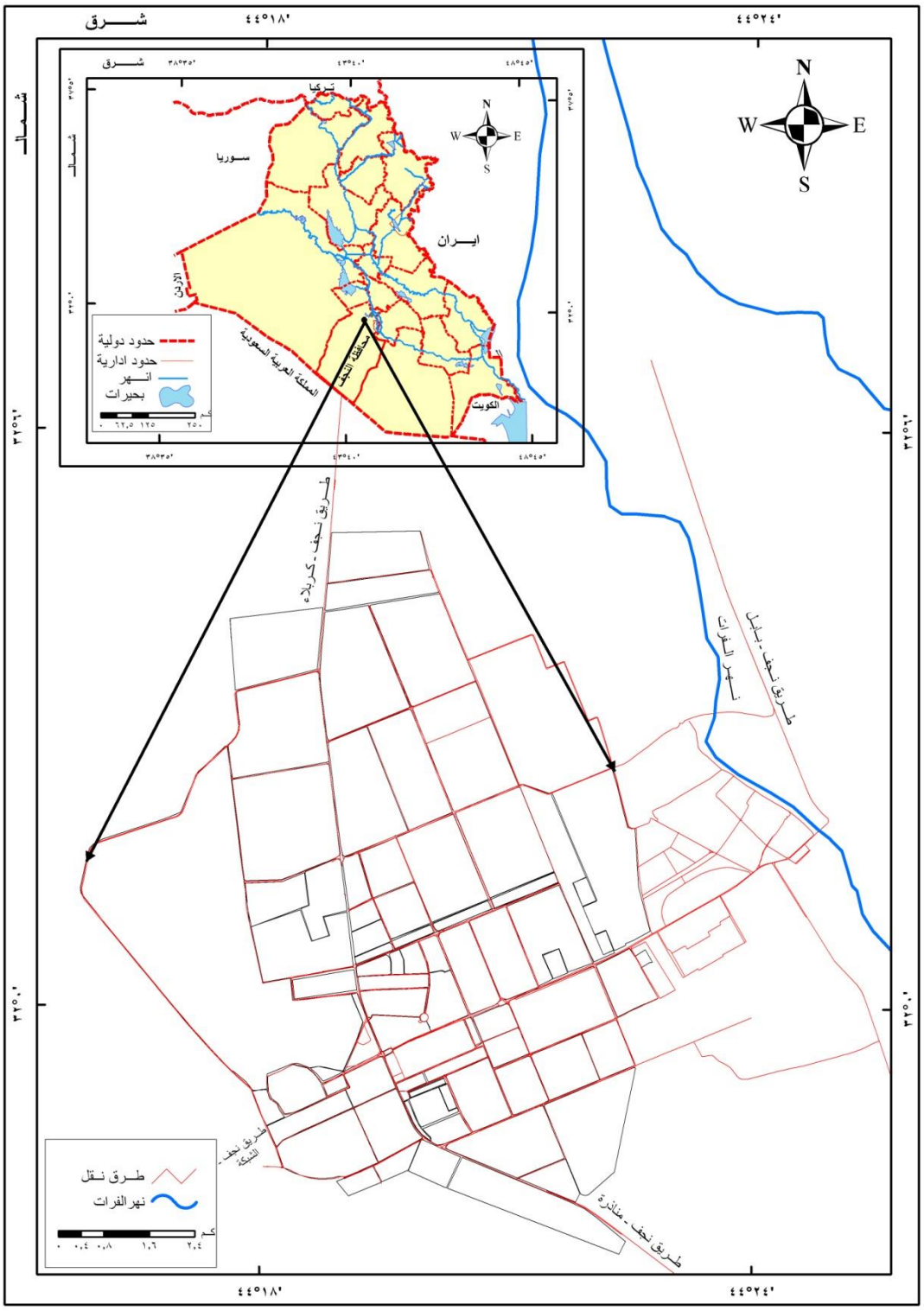


**المصدر/ الباحثان بالأعتماد على نظام (G.I.S) .**

خريطة (2)

موقع مدينة النجف من المحافظة

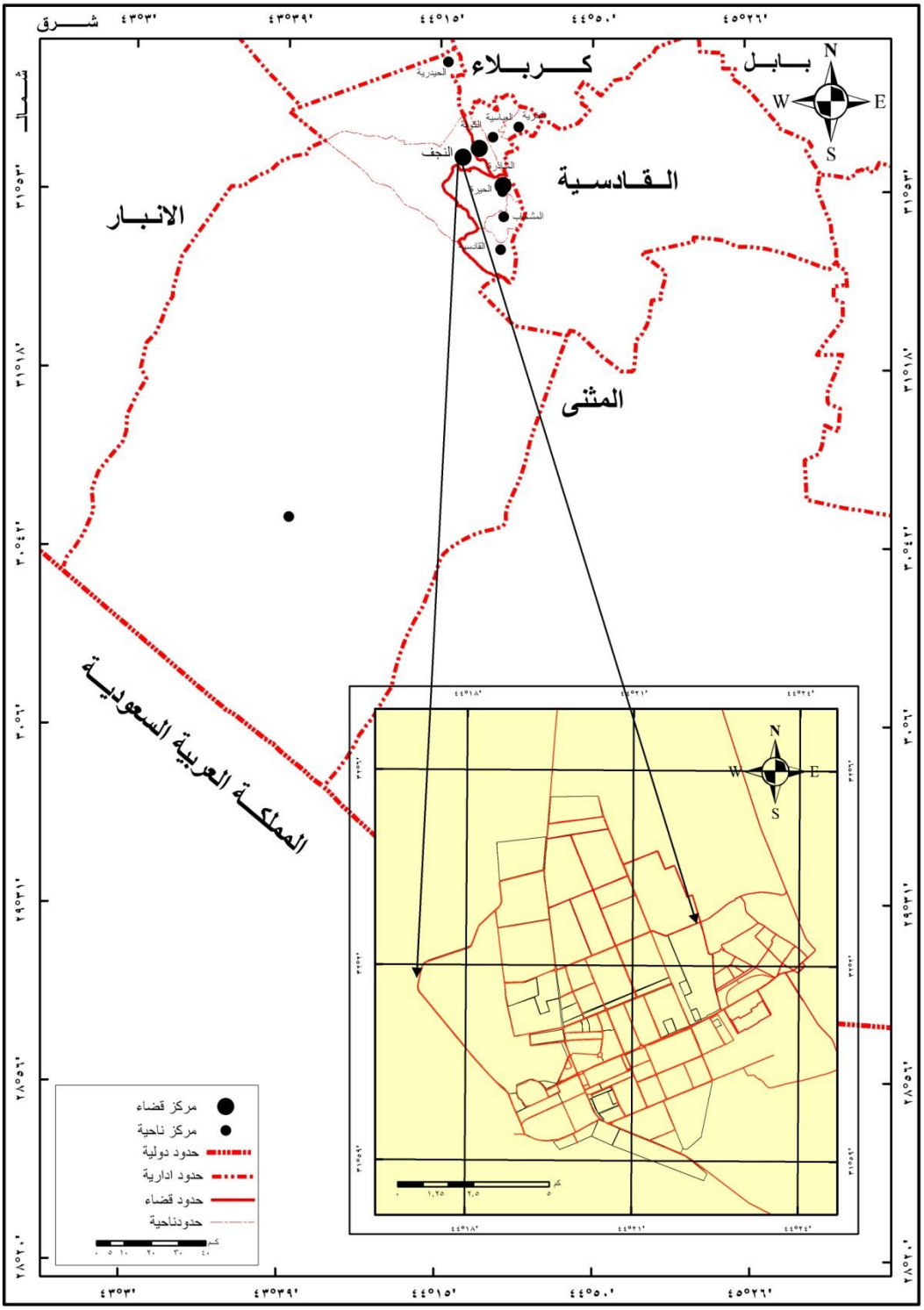

**المصدر/ الباحثان بالأعتماد على نظام (G.I.S) .**

## تحليل الواقع في ضوء المؤشرات

أن نمو أعداد وأحجام المدن ليس مجرد تغير وتبديل عشوائي بل أن هذه التغيرات والتبدلات ترتبط بقوانين وقواعد وعوامل وقوى ومتغيرات تتحكم في اتجاهات ومقادير تلكم التبدلات في خصائص المدن ولكي تؤطر النظرة إلى المدينة بالإطار العلمي ، وحتى لا تبقى عملية تفحص وتقصي ودراسة المدن وإحجامها وأعدادها مجرد دراسات وصفية اعتباطية ، فقد طور عدد من الباحثين مجموعة من النظريات والنماذج والقواعد لتفسير العوامل المؤثرة في مواقع المدن في أحجامها وأعدادها ومسائل أخرى .

ومن أهم هذه الدراسات الأتي :-

1. قاعدة المرتبة . الحجم ( جورج زيف ) G. K. Zipf
2. قانون المدينة الأولى ( المدينة الرئيسة ) لجفرسون J Jefferson
3. قانون المرتبة . الحجم ( براوننك . وجبز ) Browning and gibbs
4. مؤشر الأولوية ( دليل الهيمنة الحضرية ) Walter christaller
5. مقياس الكثافة الحضرية Eris strobl and Luisito Bertinelli
6. متوسط نصيب المدينة الأخرى من المدينة الأولى .
7. مؤشر التقارب الحجمي .
8. مؤشر درجة هيمنة المدينة الأولى .
9. مؤشر حدة هيمنة المدينة الأولى .

وسنتناول بشرحٍ تفصيلي لكل دراسة من هذه الدراسات وتطبيقها بشكلٍ نظري على منطقة الدراسة .

**1- المرتبة . الحجم ل ( زييف )Rank siz Rule :**

انتشرت هذه القاعدة من خلال كتابات جورج زييف في الخمسينيات من القرن العشرين . وعلى الرغم من أن انتشار هذه القاعدة وذيوعها ارتبطت باسم (زييف) ، الا أنه لم يكن أول من اهتدى إلى فكرتها ، اذ كان قد سبقه إليها آخرون مثل ( ارباخ ولتكا ) ثم حدث بعد ذلك إن توصل زييف إلى صياغة القاعدة بصورة مبسطة إذ أدرك وجود علاقة بين النمو الذي يتخذه تسلسل ترتيب المدن على مخطط التوزيع الوغارتيمي وعدد سكانها [1].

(1) احمد جار الله الجار الله ، تحليل النظام الحضري السعودي بتطبيق الصيغة التقليدية والمعدلة لقاعدة المرتبة والحجم ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، جامعة الكويت ، العدد 606، 1996، ص82.

وجاء من بعده هاجيت (V. Hagget) الذي تمكن من تشكيل شكلين أحداهما يشير إلى معدل نسبة المدن الخمس الأولى في (72) قطرا والمدن الكبرى والشكل الآخر يؤشر إلى الاستفادة من هذه القاعدة للمقارنة بين توزيع المدن لفترات زمنية ضمن القطر الواحد وبين الأقطار ، وقد حول الباحث ( ايزارد ا ) sard تجزئته في مدن الولايات المتحدة عام 1940 [2] .

وقاعدة المرتبة والحجم على خلاف قانون المدينة المهيمنة لا تهتم بالمدينة المسيطرة أو الأولى فحسب ، بل تعنى بإيجاد قاعدة لنظام ترتيب المدن ويمكن إبراز العلاقة بين حجم المدينة والرتبة من خلال عدة طرائق . فيمكن أن يكون ذلك عن طريق التمثيل البياني البسيط للرتبة والحجم أي افتراض إتخاذ أحجام المدن منحنى انسيابي متدرج اقرب ما يكون إلى الخط المستقيم أي انه يكون توزيعاً طبيعياً يوضح العلاقة المثالية بين حجم المدن ومراتبها وهذا يؤشر إلى نظام حضري متكامل قد وصل إلى درجة النضج الاقتصادي والى توزيع النشاطات الاقتصادية والخدمية بشكل متساوٍ على جميع إنحائه [3] .

لقد حظي عمل زيبف ( **Zipf**) بالاهتمام الكبير إلى جانب تكهنات واسعة حول شكل المنحنى الذي يصف أحجام المدن والمؤشرات التي تسهم في نشوئها وبعد ذلك قام العديد من الباحثين أمثال ستيوارت وبيري باستخدامها وفحصها و الاستفادة منها ومن ثم تكاثرت الدراسات التي استخدمت هذه الفكرة أو تناولتها بالنقد والتحليل أو التاطير والتنظير [4] .

وبناء على ما سبق يمكن القول إن فكرة قاعدة المرتبة – الحجم تتلخص في انها إذا تم ترتيب المدن في دولة ما أو منطقة جغرافية معينة حسب عدد سكانها فإن حجم المدينة التي تأتي في مرتبة معينة ، ولتكن (ن )، يساوي( ن/1) من عدد سكان المدينة الأولى وذلك وفق التناسب التالي .

1 ، 1 / 2 ، 1 / 3 ، 1 /4 ، 1 / 5 ، 1 / 6 ، 1 / 7 ، 1 / 8 ، ..... ن / 1 .

وبعبارة أخرى ، فإن سكان المدينة الثانية – على سبيل المثال – هو حاصل ضرب القيمة (2 / 1) من حجم سكان المدينة الأولى وهكذا . وبناءا علية فان بمعرفة عدد سكان المدينة الكبرى يمكن تقدير حجم سكان أي مدينة نظرياً ، وذلك من خلال قسمة عدد سكان المدينة الكبرى (ك) على رتبة المدينة المعينة

(2) عبد الرزاق عباس حسين ، جغرافية المدن ، مطبعة أسعد ، بغداد ، 1977، ص 246 .

(3) صبري فارس الهيتي وصالح فليح حسن ، جغرافية المدن ، جامعة بغداد ، 1986،ص225.

(4)stewart j.a."empirical mathematical rules concerning the distribution and equilibrium of population " inj.j Spengler and Duncan(eds) demographic analysis " 1956 " p345.

( ن ل ) وبذلك فإن ضرب ترتيب كل مدينة من المدن في عدد سكانها يفترض أن يعطي قيمة واحدة تمثل عدد سكان المدينة الأولى .

وبشكل عام ، قد يكون النظام الحضري اقل نضجاً ( immature ) عندما يبتعد عن قاعدة الرتبة – الحجم ، إما لكون حجم المدينة الكبيرة أصغر مما هو متوقع ، وإما لوجود هيمنة حضرية . ويحدث هذا الوضع – في الغالب – نتيجة غياب التكامل بين عناصر المنظومة الحضرية ، وبالتحديد ضعف التبادل التجاري بين المدن إلى جانب عدد من عوامل أخرى .

لذا يمكن القول إن قاعدة زيبف مفيدة في بيان واقع حال النظام الحضري فيما إذا كان هذا النظام يخضع لهيمنة الحضرية أو يتصف بالتدرج والنضوج الحضري ، فضلاً عن إمكانية الاستفادة من القاعدة المقارنة بين توزيع المدن على فترات زمنية ضمن الإقليم الواحد أو ضمن مجموعة من الأقاليم .

وخلاصة القول إن مبدأ التوزيع الهرمي في الأنظمة الحضرية يعكس العلاقة العقلانية الاقتصادية ولأسباب متعددة منها : إن وجود تدرج هرمي يعني وجود هيمنة حضرية لمدينة واحدة أو مدينتين وهذا يعني من زاوية أخرى وجود تركز مشتت مما يوفر الأرضية الصالحة للنمو الاقتصادي الذاتي

وللوصول إلى هذه الحقيقة تم تطبيق تلك القاعدة (زيبف) على المحافظة إذ تم ترتيب المدن تنازلياً حسب الحجم السكاني وبامتداد زمني من (1977 – 2013) ، الجداول (1،2،3،4) ، وقد أفضى القياس إلى عدم انطباق قاعدة المرتبة – الحجم على المدن سوى مدينة النجف ، إذ يظهر أن هناك انحرافاً كبيراً عن قاعدة المرتبة – الحجم من خلال الاختلاف الكبير في الحجم الحقيقي عنهُ في الحجم المتوقع ولصالح الأخير(النظري) ، مما يؤكد عدم التطابق الفعلي للتوزيعات الحجمية للهرم الطبيعي الذي تشكلهُ مدن منطقة الدراسة المرتبة تنازلياً . وعليه فلا يوجد تسلسل هرمي متوازن للنظام الحضري عموماً ،الاشكال (1،2،3،4) ، نتيجة غياب العمليات التخطيطية الحضرية الإقليمية على مستوى المحافظة أو ضعفها ، مما ترتب على ذلك تضخم مدينة بعينها (النجف) ، إذ تتوفر فيها فرص العمل والخدمات والاستثمارات وعلى حساب المدن الأخرى التي تخسر في الأعم الأغلب حاجتها من فرص العمل والخدمات وهذا ما جعلها (بقية المدن) قزميه تدور في فلك المدينة الأولى .

**جدول (1)**

**تطبيق قاعدة المرتبة / الحجم ( زيبف ) على مدن النظام الحضري لعام 1977**

| المدينة | الترتيب | معكوس الرتبة | حجم السكان الحقيقي | حجم السكان النظري | الاختلاف والحجم المتوقع حسب قاعدة زيبف |
|---|---|---|---|---|---|
| النجف | 1 | 10000 | 186479 | 186479 | صفر |
| الكوفة | 2 | 0،5000 | 47062 | 9329،5 | --46177،5 |
| المشخاب | 3 | 0،3333 | 9888 | 62159،6 | --52271،6 |
| المناذرة | 4 | 0،2500 | 7356 | 47619،7 | ---39263،7 |
| الحيرة | 5 | 0،2000 | 5450 | 37295،8 | ---31845،8 |
| الحرية | 6 | 0،1600 | 2506 | 37295،8 | --28573،8 |
| القادسية | 7 | 0،1400 | 2197 | 26639،8 | --24442،8 |
| الحيدرية | 8 | 0،1250 | 1571 | 23309،8 | --21738،8 |
| العباسية | 9 | 0،1111 | 1247 | 20719،8 | --19472،8 |
| الشبكة | 10 | 0،1000 | 277 | 18647،9 | --18370،9 |
| المجموع | 2 ،919 | | 264033 | 547190 | |

**المصدر / الباحثان بالاعتماد على الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان للعام 1977.**

**شكل (1)**

**الرتبة الحجم لمدن النظام الحضري في محافظة النجف للعام (1977)**

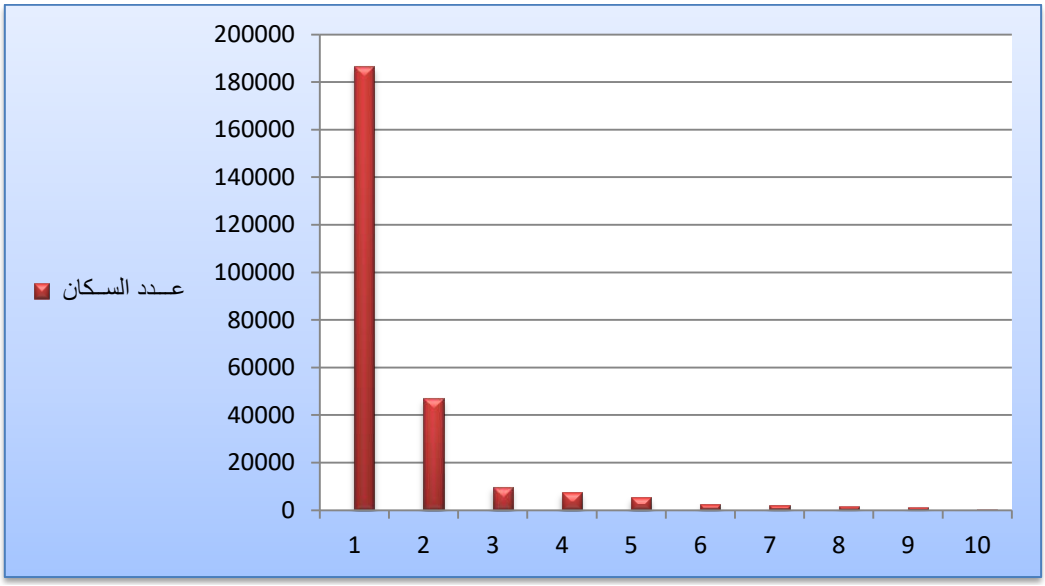


المصدر/ الباحثان بالأعتماد على بيانات الجدول (1) .

جدول (2)

تطبيق قاعدة المرتبة / الحجم ( زيبف ) على مدن النظام الحضري لعام 1987

| المدينة | الترتيب | معكوس الرتبة | حجم السكان الحقيقي | حجم السكان النظري | الاختلاف والحجم المتوقع حسب قاعدة زيبف |
|---|---|---|---|---|---|
| النجف | 1 | 10000 | 304832 | 304832 | صفر |
| الكوفة | 2 | 0،5000 | 77279 | 152416 | --46177،5 |
| المناذرة | 4 | 0،2500 | 12077 | 10160,6 | --39263،7 |
| المشخاب | 3 | 0،3333 | 13444 | 76208 | --52271،6 |
| الحيرة | 5 | 0،2000 | 8108 | 60966,4 | --31845،8 |
| الحيدرية | 6 | 0،1250 | 4371 | 50805,3 | --21738،8 |
| الحرية | 7 | 0،1600 | 4371 | 43547,4 | --28573،8 |
| القادسية | 8 | 0،1400 | 2982 | 38104 | --24442،8 |
| العباسية | 9 | 0،1111 | 2304 | 33870,2 | --19472،8 |
| الشبكة | 10 | 0،1000 | 293 | 30483,2 | --18370،9 |
| المجموع | 2 ،919 | | 429295 | 547190 | |

المصدر / الباحثان بالاعتماد على الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان للعام 1987.

شكل (2)

المرتبة–الحجم لمدن النظام الحضري في محافظة النجف للعام (1987)

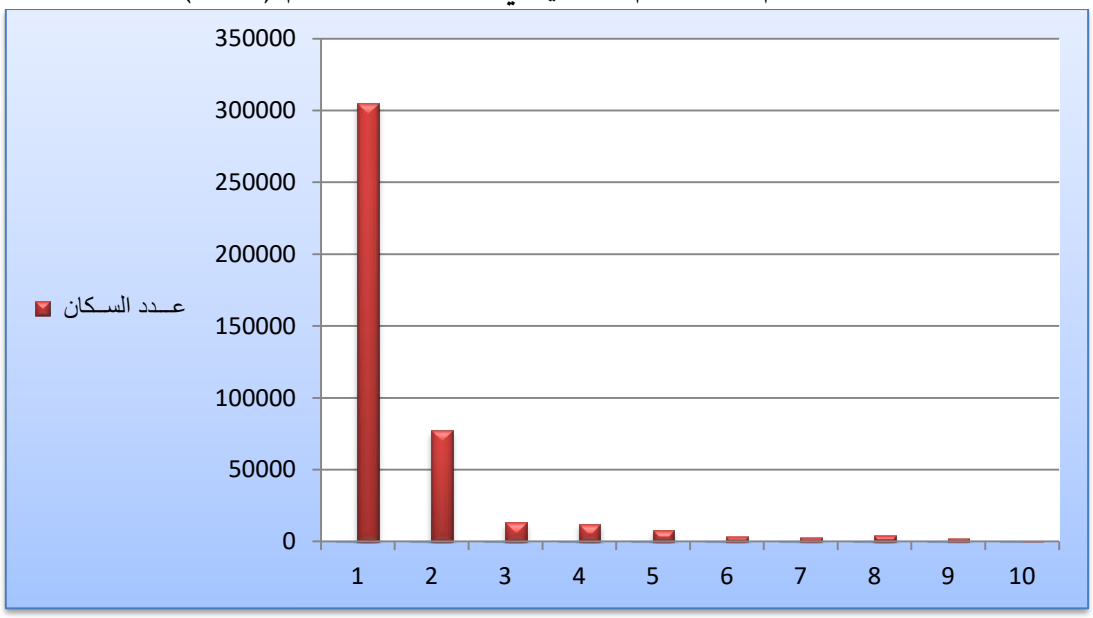


المصدر / الباحثان بالأعتماد على بيانات الجدول (2)

جدول (3)

تطبيق قاعدة المرتبة / الحجم ( زيف ) على مدن النظام الحضري لعام 1997

| المدينة | الترتيب | معكوس الرتبة | حجم السكان الحقيقي | حجم السكان النظري | الاختلاف والحجم المتوقع حسب قاعدة زيف |
|---|---|---|---|---|---|
| النجف | 1 | 10000 | 381486 | 381486 | صفر |
| الكوفة | 2 | 0،5000 | 97626 | 190743 | --93117 |
| المناذرة | 3 | 0،3333 | 25883 | 127162 | --101279 |
| المشخاب | 4 | 0,2500 | 17053 | 95371،5 | --78318,5 |
| الحيدرية | 5 | 0,2000 | 6268 | 76297،2 | --70029،2 |
| الحرية | 6 | 0،1600 | 5597 | 63581 | --57984 |
| العباسية | 7 | 0,1400 | 4509 | 54498 | --49989 |
| القادسية | 8 | 0،1250 | 3285 | 47685,7 | --44400,7 |
| الشبكة | 9 | 0،1111 | 211 | 38148,6 | --37937,6 |
| المجموع | 2,819 | | 541918 | 1074973 | |

المصدر / الباحثان بالاعتماد على الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان للعام 1997.

شكل (3)

**المرتبة – الحجم لمدن النظام الحضري في محافظة النجف للعام (1997)**

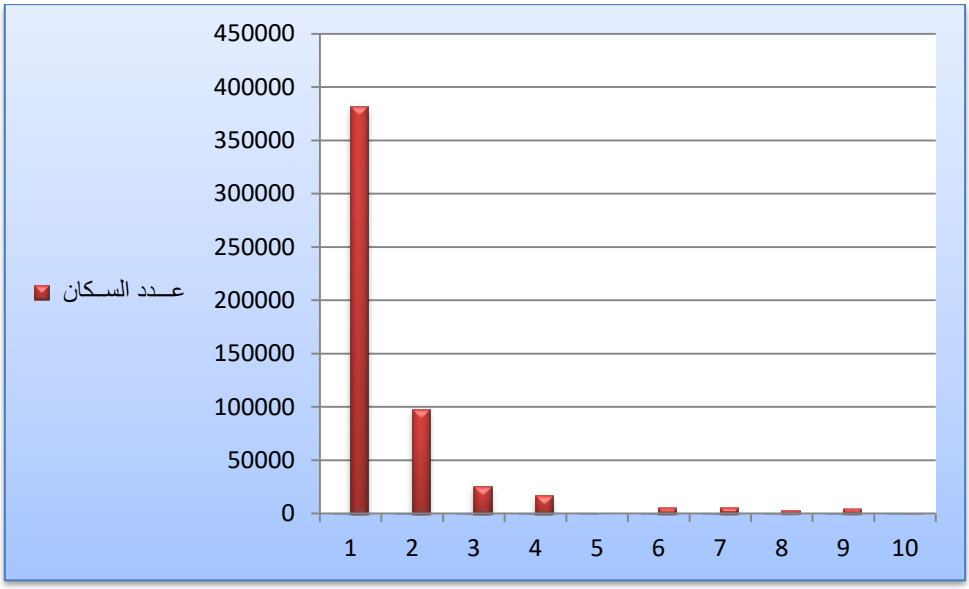


**المصدر/ الباحثان بالأعتماد على بيانات الجدول (3) .**

**جدول (4)**

**تطبيق قاعدة المرتبة / الحجم ( زيبف ) على مدن النظام الحضري لعام 2013**

| المدينة | الترتيب | معكوس الرتبة | حجم السكان الحقيقي | حجم السكان النظري | الاختلاف والحجم المتوقع حسب قاعدة زيبف |
|---|---|---|---|---|---|
| النجف | 1 | 10000 | 688548 | 688548 | صفر |
| الكوفة | 2 | 0،5000 | 157845 | 3444274 | --186429 |
| المناذرة | 3 | 0،3333 | 29230 | 229516 | --200286 |
| المشخاب | 4 | 0,2500 | 28249 | 172137 | --143888 |
| الحيدرية | 5 | 0,2000 | 16921 | 137709,6 | --120788,6 |
| الحيرة | 6 | 0،1600 | 16790 | 114758 | --97968 |
| العباسية | 7 | 0,1400 | 13141 | 98364 | --85223 |
| الحرية | 8 | 0،1250 | 11383 | 86068,5 | --74685,5 |
| القادسية | 9 | 0،1111 | 5855 | 76505,3 | --70650,3 |
| الشبكة | 10 | 0،1000 | 428 | 68854,8 | --68426,8 |
| المجموع | | 2,919 | 968391 | 2016735 | |

**المصدر : الباحثان بالاعتماد على الجهاز المركزي للإحصاء، تقديرات السكان للعام 2013 .**

**شكل (4)**

**المرتبة – الحجم لمدن النظام الحضري في محافظة النجف للعام (2013)**

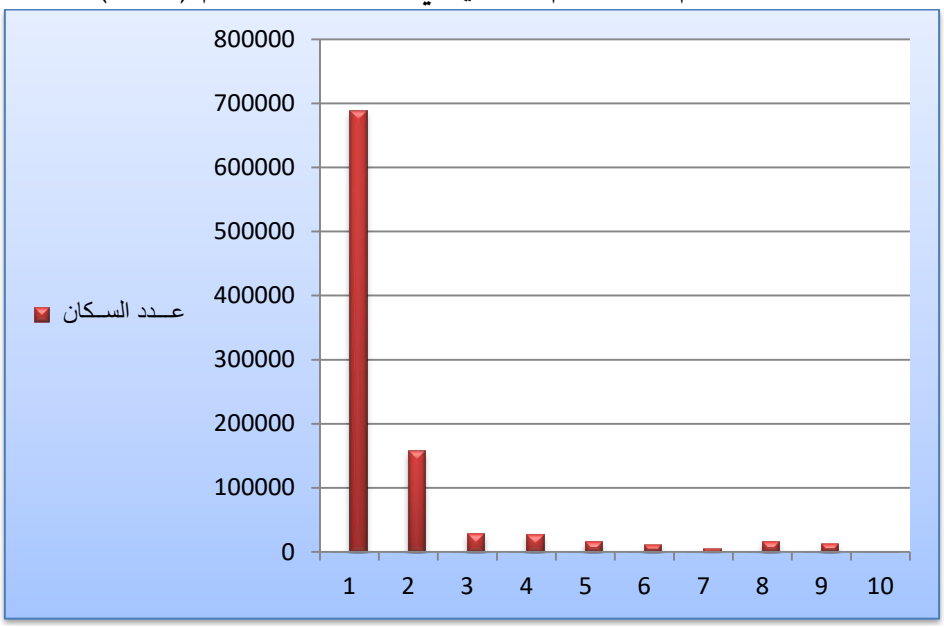


**المصدر/ الباحثان بالأعتماد على بيانات الجدول (4) .**

## 2- قانون المدينة الأولى ( المدينة الرئيسة Jeffereson ) Law of the primate city

سعى الباحثون إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين مراتب المدن وأحجامها . وظهرت فكرة قانون المدينة المسيطرة أو المهيمنة أوالأولى كما تسمى أحيانا ( Primate city ) Mork Jefferson عام 1939 ، إذ يصفها جيفرسون بأنها أكثر المدن تأثيرا وسيطرة من النواحي السياسية والاقتصادية والسكانية . بمعنى : الاتجاه نحو التركز السكاني في تجمعات حضرية كبيرة جداً [5] .

ففي داخل الإطار المساحي الواحد تبرز مدينة واحدة على المدن الأخرى وتظهر عليها بشكل لا يتناسب مع الترتيب التدريجي . ففي 28 دولة وجد جيفرسون أن اكبر مدينة يزيد عدد سكانها عن ضعفي المدينة الثانية مباشرة ، وفي 18 دولة تزيد 3 أمثالها وفي المتوسط العام لأغلب الحالات وجد أن النسب بين (المدينة الأولى) والثانية والثالثة هي على الترتيب 100 : 30: 20 [6] .

أي أن هذا القانون يقوم على فكرة وجود مدينة رئيسة تحتل المرتبة الأولى في النظام الحضري هي في الغالب العاصمة ، التي تبرز سيطرتها على بقية المدن في الأقاليم ، تتركز فيها السلطة والخدمات

(5) رشود بن محمد الخريفي ، التحضر في المملكة العربية السعودية ، دراسة في تعريف المدن وتوزيعها الحجمي ومعدلات نموها السكاني ، جامعة الملك سعود ، كلية الآداب ، 1998 ، ص39 .

(6) جمال حمدان ، جغرافية المدن ، ط2 ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1977 ، ص261 .

والأنشطة التجارية والصناعية والسكان ، مما يؤدي إلى تضخمها على حساب المدن الأخرى ، وقد يجعلها تصل إلى عشرات أمثال المدينة الثانية ، ويرى جيفرسون إن المدينة الأولى هي عادةً عاصمة الدولة الوطنية وإنها تعبر أكثر من أي مدينة غيرها عن الكيان الوطني وتساهم أكثر ومن أي مدينة أخرى في توحيد الأمة .

ويبدو انه من الممكن لنا أن نعمق قانون الأولوية في ضوء التطور التاريخي فنسبة الأولوية لا تزداد فقط حيث النضج السياسي الوطني وإنما كذلك في المرحلة البدائية القصوى (الخام) من المدينة في الإقليم وما لدينا من أرقام عن أحجام المدن في أول مراحل الفترة الحديثة تدل على أن نسبة أولوية المدن الأولى قد تنافست باطراد مع النمو المدني العام وان الأولوية في هذه المرحلة يمكن إن تكون أقل منها بكثير في اشد حالات النضج المدني الوطني ، وبمعنى هذا أن الأولوية تشتد وتزداد في حالتين متعارضتين تماماً الحالتين الهامشيتين :

شدة البدائية الخام وشدة النضج أي ينبغي أن لا ننسى إن نسب الأولوية المختلفة هي تعبير خاص عن الشخصية الجغرافية للأقليم في كثير من الحالات [7] .

وبعد تطبيق هذا القانون على مدن منطقة الدراسة وجدنا أنه قد انطبق على مدينة النجف خلال مدة الدراسة (1977– 2013) وكما هو مبين في جدول (5) ، في حين لم ينطبق على المدن الأخرى ففي عام 1977 ونتيجة لإنخفاض نسبة سكان المدينتين الثانية والثالثة عن النسب المثالية التي جاء بها جيفرسون (30 ، 20) ، إذ بلغت نسبة المدينة الثانية (4، 17%) وتمثلان معاً (1، 20 %) من حجم المدينة الأولى

**جـدول (5)**

**تطبيق قـانون المديـنة الأولى لجيـفرسون على مدن النـظام الحضري لمحافظـة النجف للـمدة ( 1977– 2013)**

| المدن / الفترة التعدادية | النجف | الكوفة | المناذرة |
|---|---|---|---|
| النسب النظريـة | 100 | 30 | 20 |
| 1977 | 100 | 4،17 | 2،7*[8] المشخاب |

(7) جمال حمدان ، المصدر نفسه ، ص 228 .

[8]* احتلت مدينة المشخاب المرتبة الثالثة بدلاً من مدينة المناذرة لعام 1977 مما أدى إلى حدوث تغير في ترتيب مدن النظام للمدة المذكورة فيما عدا ذلك استمرت مدينة المناذرة بسيطرتها على المرتبة الثالثة وعلى أمتداد مدة الدراسة .

| | | | |
|---|---|---|---|
| 1987 | 100 | 17،6 | 3،1 |
| 1977 | 100 | 18 ،1 | 4،7 |
| 2013 | 100 | 16،1 | 2،9 |

**المصدر / الباحثان بالاعتماد على الجهاز المركزي للإحصاء ،نتائج التعداد العام للسكان للأعوام (1977- 1987- 1997) ، وتقديرات السكان للعام 2013 .**

مما يدل ويثبت وجود مدينة أولى مسيطرة . بينما في عام 1987 بقيت نسبة المدينتين الثانية والثالثة تقل عن النسب المثالية إذ بلغت نسبة المدينة الثانية (6 ، 17%) ونسبة المدينة الثالثة (1 ، 3%) أي إنهما تمثلان معاً (20،7%) من حجم المدينة الأولى وهذا يشير إلى استمرار هيمنة مدينة النجف . إما خلال عام 1997 فكانت نسبة المدينتين الثانية والثالثة (1، 18%) ، ( 7، 4%) على التوالي وتمثلان معاً (8 ، 22 %) من حجم المدينة الأولى وهذا دليل على عدم انطباق القانون . واستمر عدم الانطباق هذا على سكان المدينتين الثانية والثالثة خلال عام 2013 وقد استمر انخفاض نسبة سكان المدينتين عن النسب المثالية إذ بلغ سكان المدينة الثانية (1، 16%) وسكان المدينة الثالثة (9 ، 2%) وبمجموع (19%) من حجم المدينة الأولى .

نستنتج من ذلك أن مدينة النجف هي الأولى والمهيمنة على مدن النظام الحضري بدليل انطباق مؤشر المدينة الأولى لجيفرسون عليها فحسب دون المدن الأخرى خلال ست وثلاثين عاماً (مدة الدراسة) .

**3- المرتبة . الحجم حسب طريقة براوننك وجيبز ( B roning and Gitbbs) :**

تقوم هذه القاعدة اساساً على استخراج الحجم المتوقع (النظري) للمدن ضمن منطقة الدراسة والتي تم ترتيبها تنازلياً والتي توضحها الجداول (6،7،8،9) . إذ اظهر التطبيق العملي لها والمقارنة معها حقيقة جلية مفادها :

إن هناك فائض كبير جدا في حجم مدينة النجف بمقدار (96026) و (15773) و (189249) و (356794 نسمة) على امتداد مدة الدراسة ( 1977- 1987- 1997- 2013) على التوالي . وبنسبة من الحجم الحقيقي تصل إلى (-5 ، 51 / -7 ، 51/ - 6، 49 / -8 ،51 %) على التوالي .

**جدول (6)**

**التراتب الحجمي لمدن النظام حسب طريقة براوننك وجيبز لعام 1977**

| المدينة | الرتبة | معكوس الرتبة | الحجم الحقيقي | الحجم النظري* | الفرق بين الحجم النظري والحقيقي | الفرق كنسبة عن الحقيقي | الفرق كنسبة عن النظري |
|---|---|---|---|---|---|---|---|

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| النجف | 1 | 1,000 | 186479 | 90453 ،2 | 96025 ، 8- | 51 ،5- | 106 ،1- |
| الكوفة | 2 | 0،5000 | 47062 | 45227 | 1835 ، 4- | 3 ،89- | 4 ،50- |
| المشخاب | 3 | 0،3333 | 9888 | 30151 ،1 | 202663 ،1+ | 250+ | 76 ،2+ |
| المناذرة | 4 | 0,2500 | 7356 | 22613 ،3 | 15257 ،3+ | 207 ، 4+ | 76 ،4+ |
| الحيرة | 5 | 0,2000 | 5450 | 18091 | 12642+ | 232+ | 69 ، 8+ |
| الحرية | 6 | 0،1600 | 2506 | 15076 | 12570+ | 502+ | 83 ،3+ |
| القادسية | 7 | 0,1400 | 2197 | 12929 | 10732+ | 488 ،1+ | 82، 9+ |
| الحيدرية | 8 | 0،1250 | 1571 | 11307 | 9736 ، 4+ | 620+ | 86 ،1+ |
| العباسية | 9 | 0،1111 | 1247 | 10050،3 | 8803 ،3+ | 706+ | 78 ،5+ |
| الشبكة | 10 | 0،1000 | 277 | 9045,3 | 8768 ،3+ | 907+ | 96 ، 9+ |
| المجموع | | 2 ،919 | 264033 | 264944 | 196634 | 9 ،- + 3922 | 584 ، 9-+ |

**المصدر / الباحثان بالاعتماد على الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لعام 1977.**

*** تم الحصول على الحجم النظري عن طريق قسمة المجموع الكلي للحجم الحقيقي / المجموع الكلي لمعكوس الرتبة، وبتقسيم الناتج على مرتبة المدينة يتم الحصول على حجمها المتوقع .**

**(-) يعني وجود زيادة في الحجم الحقيقي .**

**(+) يعني وجود نقص في الحجم الحقيقي .**

*** اختلاف الإشارة (+) أو (-) إمام الأرقام لا علاقة لها بعملية الجمع .**

**جدول (7)**

**التراتب الحجمي لمدن النظام حسب طريقة براوننك وجيبز لعام 1987**

| المدينة | الرتبة | معكوس الرتبة | الحجم الحقيقي | الحجم النظري | الفرق بين الحجم النظري والحقيقي | الفرق كنسبة عن الحقيقي | الفرق كنسبة عن النظري |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| النجف | 1 | 1,000 | 304832 | 147069 | 157763- | 51 ،7- | 107 ،2- |
| الكوفة | 2 | 0،5000 | 77279 | 73535 | 3745- | 4 ،8- | 5، 09- |
| المناذرة | 3 | 0،3333 | 12077 | 49023 | 35579+ | 265+ | 72 ، 5+ |
| المشخاب | 4 | 0 ، 2500 | 13444 | 36767 | 8401+ | 70+ | 288، 5+ |
| الحيرة | 5 | 0,2000 | 8108 | 29414 | 21306+ | 263+ | 72، 4+ |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الحيدرية | 6 | 0،1600 | 4371 | 24512 | 20141+ | 461+ | 82، 1+ |
| الحرية | 7 | 0 ، 1400 | 4371 | 21010 | 17396+ | 3،481 + | 82 ، 7+ |
| القادسية | 8 | 0 ، 1250 | 2982 | 18384 | 15407+ | 516 ،4+ | 83 ، 7+ |
| العباسية | 9 | 0،1111 | 2304 | 16341 | 14037+ | 471+ | 85، 9+ |
| الشبكة | 10 | 0،1000 | 293 | 14707 | 1442+ | 492 ،1+ | 9 ، 80+ |
| المجموع | | 2 ،919 | 429304 | 430762 | 295217 | 3075 ،5 −+ | 889 ، 8 −+ |

**المصدر / الباحثان بالاعتماد على الجهاز المركزي للإحصاء نتائج التعداد العام للسكان للعام 1987.**

## جدول (8)

## التراتب الحجمي لمدن النظام حسب طريقة براوننك وجيبز لعام 1997

| المدينة | الرتبة | معكوس الرتبة | الحجم الحقيقي | الحجم النظري | الفرق بين الحجم النظري والحقيقي | الفرق كنسبة عن الحقيقي | الفرق كنسبة عن النظري |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| النجف | 1 | 1,000 | 381486 | 192237 | 189249− | 49 ،6− | 98 ،4− |
| الكوفة | 2 | 0،5000 | 97626 | 96118 ، 5 | 1507 ، 5 − | 1 ،6− | 1، 56− |
| المناذرة | 3 | 0،3333 | 25883 | 64079 | 38196+ | 148+ | 59 ، 6+ |
| المشخاب | 4 | 0 ، 2500 | 17053 | 48059 | 31006 + | 189 + | 64، 5+ |
| الحيدرية | 5 | 0,2000 | 6268 | 38445 | 32177+ | 513+ | 83، 6+ |
| الحرية | 6 | 1600 ،0 | 5597 | 32039 ، 5 | 26443+ | 472 ، 4+ | 82، 2+ |
| العباسية | 7 | 0 ، 1400 | 4509 | 27462 ، 4 | 22954+ | 509 + | 83، 5+ |
| القادسية | 8 | 0 ، 1250 | 3285 | 24029 ، 6 | 20745+ | 632 + | 86 ،3+ |
| الشبكة | 9 | 0،1111 | 211 | 213510 | 213299+ | 101090+ | 99 ، 1+ |
| المجموع | | 2 ،819 | 541918 | 735980 | 275577 | 103604 ،9 −+ | 658 ، 7 −+ |

**المصدر / الباحثان بالاعتماد على الجهاز المركزي للإحصاء نتائج التعداد العام للسكان للعام 1997.**

## جدول (9)

**التراتب الحجمي لمدن النظام حسب قاعدة براوننك وجيبز لعام 2013**

| المدينة | الرتبة | معكوس الرتبة | الحجم الحقيقي | الحجم النظري | الفرق بين الحجم النظري والحقيقي | الفرق كنسبة عن الحقيقي | الفرق كنسبة عن النظري |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| النجف | 1 | 1,000 | 688548 | 331754 | 356794- | 51 ،8- | 107 ،5- |
| الكوفة | 2 | 0،5000 | 157845 | 165877 | 8032 - | 5 ،09- | 4، 84- |
| المناذرة | 3 | 0،3333 | 29230 | 110584 | 81354 + | 278، 3+ | 73 ، 5+ |
| المشخاب | 4 | 0 ، 2500 | 28249 | 82938، 5 | 54689 ، 5 + | 194 + | 65 ، 9+ |
| الحيدرية | 5 | 0,2000 | 16921 | 66351 | 49430 + | 292+ | 74، 4+ |
| الحيرة | 6 | 1600 ،0 | 16790 | 55292، 3 | 38502 ،3 + | 229 + | 69، 6+ |
| العباسية | 7 | 0 ، 1400 | 13141 | 47393 ، 4 | 34252 ، 4 + | 261 + | 72، 2+ |
| الحرية | 8 | 0 ،1250 | 11383 | 41469 ،2 | 30086 ،2+ | 264+ | 72 ، 5+ |
| القادسية | 9 | 0،1111 | 5855 | 36861، 5 | 31006 ، 5 + | 530 + | 84 ،1+ |
| الشبكة | 10 | 0، 1000 | 428 | 33175 ،4 | 32747 ، 4 + | 765 ، 1 + | 98 ، 7+ |
| المجموع | | 2 ،919 | 968390 | 9716963 | 716894 ،3 | 2870 ،5 -+ | 723 ، 2 -+ |

**المصدر / الباحثان بالاعتماد على الجهاز المركزي للإحصاء ، تقديرات السكان للعام 2013.**

وعلى هذا الأساس من الهيمنة والترهل الحجمي فأن الأمر يتطلب التقليل من حجمها بمقدار الإحجام المطلقة والنسبة أعلاه لتكون متطابقة مع القاعدة أو الحجم المثالي الذي ينبغي أن تكون عليه بمعنى أنها فاقت في حجمها الحقيقي الحجم النظري كثيراً ، فيما كانت المدن الأخرى بإحجام مغلقة صغيرة تقل كثيراً عن إحجامها نظرياً ، على الرغم من حالة التباين بينها على أساس الفترات التعدادية الأربعة ، ففي عام 1977 نجد أن اكبر نسبة في مدينة الشبكة بواقع (+ 907) واقلها في مدينة المشخاب (+205) وهكذا بالنسبة للمدن الأخرى في عام 19987 – 1997 كأعلى نسبة بواقع (+1، 7651) ومدينة الكوفة كأدنى نسبة بمقدار (+09 ، 5) .

إن المعطيات أعلاه تشير إلى حالة العجز والنكوص الحجمي باستثناء مدينة النجف التي مثلت المدينة الرئيسة بدون منازع بسبب خصائص وميزات تم التطرق لها في موضوع سابق وهذا يشير إلى وجود حاجة ملحة وواضحة لأحداث نوع من التوازن على مدن المنظومة الحضرية بدليل إن المدن التالية لمدينة النجف بحاجة إلى زيادة في إعداد سكانها لكون أن الحجم الحقيقي هو اقل من النظري أو المتوقع حسب القاعدة في الوقت الذي امتازت به مدينة النجف باستقطاب السكان وعلى طول مدة الدراسة ( 1977– 2013) ، مما أدى إلى هيمنة وسيطرة حضرية واضحة للمدينة على مستوى المحافظة .

ولزيادة تأكيد ذلك يمكن أن نلاحظ بوضوح معدل الانحراف التام * والذي كانت عليه مدن المنظومة الحضرية والذي بلغ (23 ، 37 / 38 ، 34 / 42، 25 / 01، 37) للأعوام 1977، 1987 ، 1997 ، 2013 على التوالي ، مما يدل على ضرورة تحرك السكان من مدن الجداول (37 ، 38 ، 39 ، 40) بمقدار هذه النسب على التوالي من مدينة لأخرى لكي تتطابق مع هذه القاعدة في وقت بلغ معدل التحرك في عمومها بنسبة (+ – 9، 3922) ، (+ – 5، 3075) ، (+ – 9 ، 103604) و (+– 5، 2870) وللأعوام (1977 ،87 19 ، 1997 ، 20123) على التوالي لكي تتلاءم مع القاعدة المذكورة .

مما تقدم يمكن القول إن حالة عدم التطابق مع قاعدة التراتب الحجمي بسبب الانحراف الكبير في الأحجام إذ أن حجوم المدن التي تلي المدينة الأولى أو الرئيسة صغيرة ، مما يؤكد تأثير عوامل بعينها ولاسيما العامل الديني وأخرى منبثقة عن الحالة الحضرية التي تعيشها مدينة النجف ،الأمر الذي جعل منها رئيسة مدن النظام الحضري بامتياز .

**4– مؤشر الأولوية ( دليل الهيمنة الحضرية ) Walther Christaller**

تعرض هذه النظرية التفسير الأستنتاجي الأول لتوزيع المدن المتوازن التدرج بأحجام المراكز الحضرية بدلالة الخدمات الحضرية . إذ ترتبط الأماكن المركزية حسب النظرية مع أقاليمها بعلاقات اقتصادية تقل أو تزيد حسب مستوى الخدمات التي يقدمها كل منها .

ومن ثم جاءت النظرية لدراسة العلاقة بين مراكز توزيع الخدمات والبضائع في إقليم ما ، واثر ذلك في هرمية النظام الحضري في ذلك الإقليم [9] .

إن مقياس الأولوية أو الهيمنة هو ابسط مقياس للتركز فهو ينسب عدد السكان المدينة الكبرى إلى مجموعة سكان المدن الثلاث التالية لها في الحجم وقد اظهرت أهمية عنصر الخدمات كعامل رئيس في

(9) عثمان محمد غنيم ، مقدمة في التخطيط التنموي الإقليمي ، كلية التخطيط والإدارة ، جامعة عمان التطبيقية ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ط3 ، 2005 ، ص 145 .

توزيع حجم المدن ، لذا يمكن القول إن نظرية كرستالر هي أولى النظريات والمفاهيم التي تتعلق باكتشاف العلاقات بين المدن من حيث وظائفها وإحجامها وتباعدها وإعدادها وتداخلها وترتيبها الهيراريكي [10] .

لذا فمقياس الأولوية ينسب عدد سكان المدينة الكبرى إلى مجموعة تعداد السكان الحضريين للمدن الثلاث التالية في الحجم السكاني ، فإذا كانت النتيجة تساوي واحداً صحيحاً فذلك يعني أن عدد سكان المدينة الأولى سيساوي مجموع سكان المدن الثلاثة التي تليها ويدل ذلك على وجود هيمنة للمدينة الأولى على النظام الحضري بشكل عام من حيث عدد السكان وعدد الوظائف والأنشطة المختلفة ، وتزيد الهيمنة تدريجياً كلما زادت قيمة الدليل على الواحد الصحيح وعكس ذلك صحيح.

ويعرض لنا الجدول (10) دليل الهيمنة الحضرية لمدن محافظة النجف فخلال عام 1977 احتلت مدينة النجف المرتبة الأولى من حيث عدد السكان ثم تليها مدينة الكوفة في المرتبة الثانية ومدينة المشخاب في المرتبة الثالثة والمناذرة في المرتبة الرابعة ويتقسم عدد سكان مدينة النجف البالغ (186479 نسمة) على مجموع سكان المدن الثلاث التالية والتي شكلت (64306 نسمة) نجد أن هناك مؤشراً قوياً على هيمنة مدينة النجف على بقية المدن الأخرى بدليل بلغ (89 ،2) ، إما خلال عام 1987 يظهر أن دليل الهيمنة قد ازداد مقارنة بعام 1977 إذ بلغ (96 ، 2) وبفارق موجب مقداره (07 ، 0 %) ، إما خلال العام 1997 فقد بلغ (71 ، 2) مما يؤكد استمرار وتيرة الهيمنة .

**جدول (10)**

**قانون الأولوية أو دليل الهيمنة الحضرية لـ ( كريستالر) للمدة ( 1977 – 2013)**

| الفترة التعدادية | حجم سكان المدن | | | دليل الهيمنة الحضرية |
|---|---|---|---|---|
| | الثانية | الثالثة | الرابعة | |
| **1977** | 47062 | 9888 | 7356 | 2 ،89 |
| **1987** | 77279 | 12077 | 13444 | 2 ، 96 |
| **1997** | 97626 | 17053 | 25883 | 2 ، 71 |
| **2013** | 157845 | 28249 | 29230 | 3 ،19 |

(10) عبد الله عطوي ، جغرافية المدن ، ج3 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 2002 ، ص 56 .

* لمزيد من الأطلاع ينظر : محمد فرج جاسم طه العيساوي ، التحليل المكاني لتوزيع المستقرات البشرية في قضاء الفلوجة أطروحة دكتوراه (غير منشورة)،كلية التربية للعلوم الأنسانية،جامعة الأنبار، 2013، ص 190.

**المصدر / الباحثان بالاعتماد على الجهاز المركزي الإحصائي ، نتائج التعداد العام للسكان لمحافظة النجف للأعوام (1977 –1987– 1997 ) وتقديرات السكان للعام 2013 .**

وفي عام 2013 فقد تكرر المشهد بقوة وبدليل بلغ (19، 3) إذ جاء نموها بصورة أسرع من نمو المدن الثلاث التالية لها خلال مدة الدراسة ، مما يشير إلى استمرارية تركز السكان فيها ، فضلاً عن تفردها بتركيبها الوظيفي بالمقارنة مع مدن النظام الأخرى .

وبالتالي فالتركيز السكاني فيها لم يأت بمحض الصدفة ولا نتيجة عوامل عشوائية وإنما استجابة لقوى جاذبة وشديدة التأثير ، لتمتعها بخصائص ومميزات لا تتوفر في مدن المحافظات الأخرى ، وان نفوذها يشتمل على المكانة الاقتصادية والاجتماعية والإدارية التي تحتلها في صفوف العلاقة الحضرية ، كعاصمة في الإقليم الإداري .

**5- مقياس الكثافة الحضرية :**

توصل كل من الباحثين (Eric Strobl , Luisito Bertinelli ) عام 2003 ، إلى مقياس جديد للتركز الحضري يدعى (الكثافة الحضرية) عرف مقياس الكثافة الحضرية بنسبة سكان الحضر في المدن وقدرت نقطة التحول أو العينة للكثافة الحضرية لتكون (36 %) [11] .

وباستخدام هذا المقياس يمكننا رصد التركز الحضري في مدينة النجف وذلك من خلال مقارنة نسبة سكان الحضر فيها مع إجمالي سكان حضر المدن الأخرى التابعة للمنظومة الحضرية إذ يشير الجدول (11) إلى إن مدينة النجف تصدرت بقية المدن في حجم السكان إذ بلغت (186497 نسمة) فيما يقابلها من مجموع السكان الحضر لأجمالي المدن والبالغ (77554 نسمة) خلال العام 1977 وبكثافة تركز بلغت (63 ، 70%) ما يؤكد بوضوح هيمنة وسيطرة عالية خلال تلك المدة . إما خلال العام 1987 فقد استمر مقياس الكثافة الحضرية بالارتفاع على مستوى المدينة وبواقع (71 %) وهذا يشير إلى استمرار ارتفاع معدل السكان الحضر على مستوى المدينة . إما خلال عام 1997 فقد بلغت كثافة التركزالحضري (3، 70 %) .

**جـدول (11)**

**مـقياس الكـثافة الحـضرية لمـدن النـظام الحـضري في محـافظة النـجف للأعـوام 1977- 2013)**

(11) دينا الدجاني ومحمد يسار عابدين ، اتجاهات التركز الحضري في الجمهورية العربية السورية ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية ، العدد الثاني ، 2009 ، ص 53 .

| المراكز الحضرية | حجم السكان 1977 | النسبة | حجم السكان 1987 | النسبة | حجم السكان 1997 | النسبة | حجم السكان 2013 | النسبة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| النجف | 186479 | 70,6 | 304832 | 71 | 381486 | 70 ،3 | 688548 | 71، 1 |
| الكوفة | 47062 | 17,4 | 77279 | 17,6 | 97626 | 18 ،1 | 157845 | 16 ، 1 |
| المشخاب | 9888 | 3,6 | 12077 | 3,8 | 17053 | 3 ،1 | 28249 | 2 ، 8 |
| المناذرة | 7356 | 2,7 | 13444 | 3,1 | 25883 | 4، 7 | 29230 | 2 ، 9 |
| الحيرة | 5450 | 2,0 | 8108 | 1,8 | / | / | 16790 | 1 ، 7 |
| الحرية | 2506 | 0,9 | 3614 | 0,8 | 5597 | 1 ،1 | 11383 | 1 ، 1 |
| القادسية | 2197 | 0,8 | 2982 | 0,7 | 3285 | 0 ،6 | 5855 | 0 ، 5 |
| الحيدرية | 1571 | 0,4 | 4371 | 0,9 | 6268 | 1 ،1 | 16921 | 1 ، 7 |
| العباسية | 1247 | 0,4 | 2304 | 0,5 | 4509 | 0 ، 8 | 13141 | 1 ،3 |
| الشبكة | 277 | 0,1 | 293 | 0,06 | 211 | 0، 03 | 428 | 0 ،04 |
| المجموع | 264033 | 100 | 429304 | 100 | 541918 | 100 | 968390 | 100 |

**المصدر / الباحثان بالاعتماد على الجهاز المركزي للإحصاء نتائج التعداد العام للسكان للأعوام ( 1977- 1987- 1997) وتقديرات السكان لعام 2013 .**

وخلال عام 2013 بلغ عدد السكان الحضريين في مدينة النجف (688548 نسمة) مقارنة مع إجمالي سكان الحضر للمدن الأخرى التابعة لها ضمن المنظومة الحضرية واستمرار وتيرة التركز الحضري في المدينة بواقع (1 ، 71 %) مما يؤكد وبدون لبس هيمنتها على جميع عناصر النظام الحضري الذي تنتمي إليه الى حد الترهل في حجمها السكاني في المقابل قزمية واضحة لبقية المدن وفي هذا تأكيد إلى ما ذهبت إليه كل المؤشرات السالفة الذكر في هذا العدد .

**ومن المؤشرات الأخرى التي اعتمدتها الدراسة في هذا الصدد [12] :**

**6- متوسط نصيب المدينة الأخرى من المدينة الأولى [*] :-**

وهو متوسط الذي يعكس مدى نصيب المدينة الأولى بالمحافظة من سكان حضرها من ناحية ، ويدل على مدى التضرس الحجمي لمدنها من ناحية أخرى ، إذ انه كلما ارتفع الرقم الخاص به كلما تضاءلت هيمنة المدينة الأولى والعكس صحيح ، وان توقف ذلك على مدن المحافظة ، لأنه كلما توزع سكان حضر المحافظة على عدد اكبر من المدن كلما أدى ذلك إلى انخفاض نصيب المدينة الأولى بها من

(12) احمد عبد العال ، هيمنه المدن المصرية ، دراسات في جغرافية المدن ، المجلة العلمية كلية الآداب ، جامعة المنيا ، 1998، ص3 .

جملة سكان حضرها ، وقد تم الحصول عليه بقسمة مجموع نسب المدن الأخرى– التالية للمدينة الأولى على عدد هذه المدن .

**7– مؤشر التقارب الحجمي (**) :–**

الذي يدل على مدى الفارق الحجمي بين المدينة الأولى والمدن الأخرى بالمحافظة ، وكلما كانت مدن محافظة ما متقاربة حجماً كلما ضعفت هيمنة مدينتها الأولى والعكس الصحيح ، ويتوقف ذلك على نصيب المدينة الأولى بالمحافظة من جملة سكان حضرها ، وقد تم الحصول عليه عن طريق طرح (الجذر التربيعي لناتج قسمة مجموع نسب المدن الأخرى على عددها مضروباً في 100) من 100

---

**(* ) تم استخراج متوسط نصيب المدينة الاخرى من المدينة الأولى عن طريق القانون الاتي :–**

$$\frac{\text{مجموع نسب المدن الاخرى التالية للمدينة الاولى}}{\text{عــددها}}$$

**** تم استخراج مؤشر التقارب الحجمي عن طريق القانون التالي : –**

$$100 - \frac{\sqrt{\text{مجموع نسب المدن الاخرى التالية للمدينة الاولى}}}{\text{عدد هذة المدن}} \times 100$$

**8– مؤشر درجة هيمنة المدينة الأولى * :–**

يعكس مدى أهمية هذه المدينة مقارنة بالمدن الثلاث بالمحافظة ، وقد تم الحصول عليه عن طريق طرح ( الجذر التربيعي لمجموع نسب المدن التالية للمدينة الأولى) من 100.

**9– مؤشر حدة هيمنة المدينة الأولى ** :–**

ويعكس مدى هيمنة المدينة مقارنة بالمدن الثلاث التالية لها في الحجم وكلما صغر الرقم الخاص بهذا المؤشر كلما دل ذلك على قوة هيمنة المدينة الأولى والعكس صحيح ، وقد تم الحصول عليه عن طريق طرح (الجذر التربيعي لمجموع نسب المدن الثلاث التالية للمدينة الأولى) من 100 .

يتضح لنا من خلال الجدول ( 12) لعام 1977 أن متوسط نصيب المدينة الأخرى من المدينة الأولى بلغ (3،26) وهذا يشير إلى هيمنة واضحة لمدينة النجف على بقية المدن ، شكل (5) ، فهو يشير إلى متوسط متواضع جدا بالقياس إلى ما بلغته المدينة الأولى (النجف) من نسبة عالية بلغت (6

،70 % ) من المجموع الكلي للسكان الحضر . إما فيما يتعلق بمؤشر التقارب الحجمي فقد بلغ (81) ، وهو يشير إلى حجم منفلت تدور في فلكه بقية المدن فلا تقارب حجمي البتة .

في حين بلغ مؤشر درجة الهيمنة للمدينة الأولى (81) ودلالاتهُ هي ذاتها في المؤشر الذي سبق ، إما مؤشر حدة الهيمنة للمدينة الأولى فقد بلغ (94 ،4) وفيه طغيان للهيمنة بمقدار (95،06%) .

أما خلال عام 1987 فاستمرت هيمنة مدينة النجف إذ بلغ متوسط نصيب المدينة الأخرى من المدينة الأولى (3,22)، جدول ( 13) ، في حين بلغ مؤشر التقارب ألحجمي (79,4) ،إما مؤشر درجة الهيمنة الأولى فقد بلغ (61،94) ، في حين بلغ مؤشر حدة الهيمنة للمدينة الأولى (89 ،4) ، شكل ( 6) .

---

*تم استخراج مؤشر درجة هيمنة المدينة الأولى عن طريق القانون التالي :

**( 100- مجموع نسب المدن الأخرى التالية للمدينة الأولى )**

** تم استخراج مؤشر حدة هيمنة المدينة الأولى عن طريق القانون التالي :

**( 100- مجموع نسب المدن الثلاث التالية للمدينة الأولى )**

**جدول (12)**

**مؤشرات الهيمنة الحضرية الأربعة لمدن النظام الحضري في محافظة النجف للعام 1977**

| المدينة | الرتبة | عدد السكان | النسبة % |
|---|---|---|---|
| النجف | 1 | 186479 | 70,63 |
| الكوفة | 2 | 47062 | 17,82 |
| المشخاب | 3 | 9888 | 3,75 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| المناذرة | 4 | 7356 | 2,79 |
| الحيرة | 5 | 5450 | 2,06 |
| الحرية | 6 | 2506 | 0,95 |
| القادسية | 7 | 2197 | 0,83 |
| الحيدرية | 8 | 1571 | 0,60 |
| العباسية | 9 | 1247 | 0,47 |
| الشبكة | 10 | 277 | 0,10 |
| المجموع | | 264033 | %100 |
| متوسط نصيب المدينة الأخرى من الأولى 3،26 | | مؤشر التقارب الحجمي 81 | |
| مؤشر درجة الهيمنة للمدينة الأولى 81 | | مؤشر حدة الهيمنة للمدينة الأولى 4,94 | |

**المصدر / الباحثان بالاعتماد على الجهاز المركزي للإحصاء،نتائج التعداد العام لسكان محافظة النجف ،1977**

**شكل (5)**

**مؤشرات الهيمنة الحضرية الأربع لمدن النظام الحضري في محافظة النجف للعام 1977**

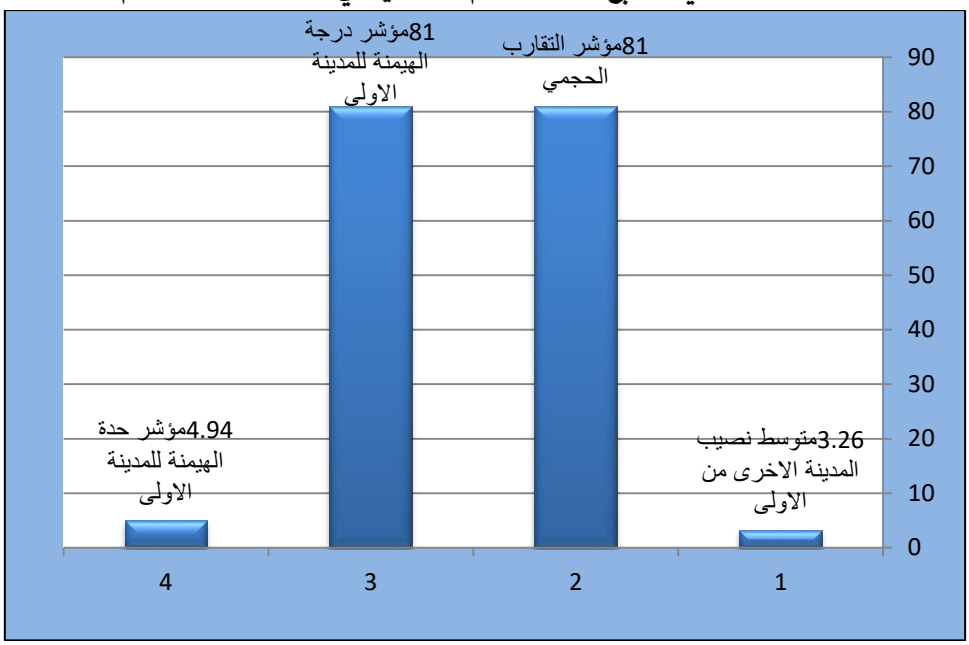


**المصدر/ الباحثان بالأعتماد على بيانات الجدول (12) .**

**جدول (13)**

**مؤشرات الهيمنة الحضرية الأربعة لمدن النظام الحضري في محافظة النجف للعام 1987**

| المدينة | الرتبة | عدد السكان | النسبة % |
|---|---|---|---|
| النجف | 1 | 304832 | 71,0 |
| الكوفة | 2 | 77279 | 18,0 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| المناذرة | 4 | 13444 | 2,81 |
| المشخاب | 3 | 12077 | 3,13 |
| الحيرة | 5 | 8108 | 1,90 |
| الحرية | 6 | 3614 | 0,84 |
| القادسية | 7 | 2982 | 0,70 |
| الحيدرية | 8 | 4371 | 1,02 |
| العباسية | 9 | 2304 | 0,53 |
| الشبكة | 10 | 293 | 0,07 |
| المجموع | | 429304 | %100 |
| متوسط نصيب المدينة الأخرى من الأولى 3،22 | | مؤشر التقارب الحجمي 79،4 | |
| مؤشر درجة هيمنة المدينة الأولى 94،61 | | مؤشر حدة الهيمنة للمدينة الأولى 4،89 | |

**المصدر / الباحثان بالاعتماد على الجهاز المركزي للإحصاء،نتائج التعداد العام لسكان محافظة النجف،1987 .**

**شكل (6 )**

**مؤشرات الهيمنة الحضرية الأربعة لمدن النظام الحضري في محافظة النجف للعام 1987**

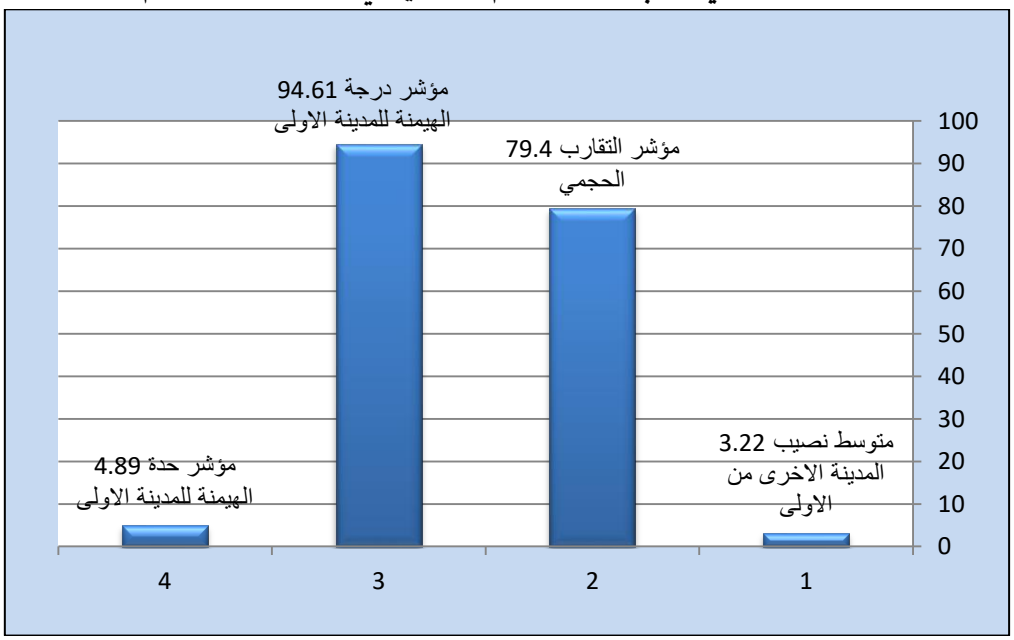


**المصدر/ الباحثان بالأعتماد على بيانات الجدول (13) .**

إما خلال عام 1997 فقد بلغ متوسط نصيب المدينة الأخرى من الأولى (70،3) ومؤشر التقارب الحجمي (3،92) ، مؤشر درجة الهيمنة للمدينة الأولى (56،94) ، مؤشر حدة الهيمنة الأولى فقد بلغ (09،5) ، جدول ( 14) وشكل (7) .

وفي عام 2013 ومن خلال معطيات الجدول (15 ) ، فقد بلغ متوسط نصيب المدينة الأخرى من الأولى (21، 3) ، في حين بلغ مؤشر التقارب ألحجمي (16، 79) ، إما مؤشر درجة الهيمنة للمدينة الأولى (62،94) ، في حين بلغ مؤشر حدة هيمنة المدينة الأولى (72، 4) ، شكل (8 ) .

**جدول (14)**

**مؤشرات الهيمنة الحضرية الأربعة لمدن النظام الحضري في محافظة النجف للعام 1997**

| المدينة | الرتبة | عدد السكان | النسبة % |
|---|---|---|---|
| النجف | 1 | 381486 | 70 ،40 |
| الكوفة | 2 | 97626 | 18 ،01 |
| المناذرة | 3 | 25883 | 4 ،78 |
| المشخاب | 4 | 17053 | 3 ،15 |
| الحيرة | 5 | / | / |
| الحرية | 6 | 5597 | 1 ،03 |
| الحيدرية | 7 | 6268 | 16،1 |
| القادسية | 8 | 3285 | 0 ، 61 |
| العباسية | 9 | 4509 | 0، 83 |
| الشبكة | 10 | 211 | 04،0 |
| المجموع | | 541918 | %100 |
| متوسط نصيب المدينة الأخرى من الأولى 3،70 | | مؤشر التقارب الحجمي 92،3 | |
| مؤشر درجة الهيمنة للمدينة الأولى 94،56 | | مؤشر الهيمنة للمدينة الأولى 5،09 | |

**المصدر / الباحثان بالاعتماد على الجهاز المركزي للإحصاء ،نتائج التعداد العام لسكان محافظة النجف ،1997 .**

**شكل (7)**

**مؤشرات الهيمنة الحضرية الأربعة لمدن النظام الحضري في محافظة النجف للعام 1997**

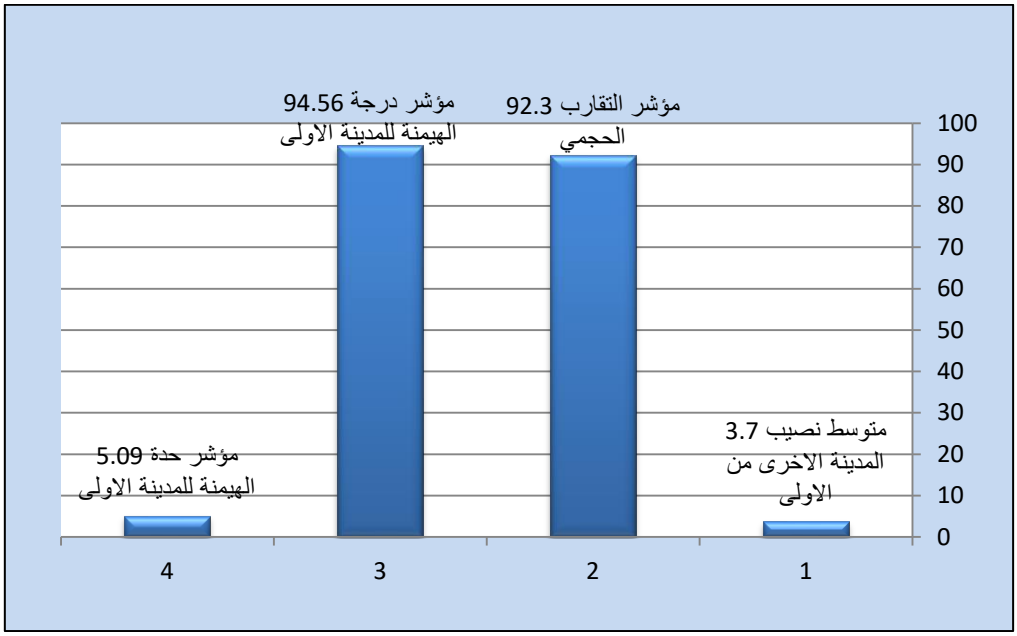


**المصدر/ الباحثان بالأعتماد على بيانات الجدول (14) .**

**جدول (15)**

**مؤشرات الهيمنة الحضرية الأربعة لمدن النظام الحضري في محافظة النجف للعام 2013**

| المدينة | الرتبة | عدد السكان | النسبة % |
|---|---|---|---|
| النجف | 1 | 688548 | 71 ،10 |
| الكوفة | 2 | 157845 | 16 ،30 |
| المناذرة | 3 | 29230 | 3 ،02 |
| المشخاب | 4 | 28249 | 2 ،92 |
| الحيرة | 5 | 16790 | 2، 92 |
| الحرية | 6 | 11383 | 1 ،73 |
| القادسية | 7 | 5855 | 1 ، 18 |
| الحيدرية | 8 | 16921 | 75،1 |
| العباسية | 9 | 13141 | 0، 36 |
| الشبكة | 10 | 428 | 0 ، 04 |
| المجموع | | 968390 | 100 |
| متوسط نصيب المدينة الأخرى من الأولى 3،21 | | مؤشر التقارب الحجمي 79،16 | |
| مؤشر درجة الهيمنة للمدينة الأولى 94،62 | | مؤشر حدة هيمنة المدينة الأولى 4،72 | |

**المصدر : الباحثان بالاعتماد على الجهاز المركزي للإحصاء ،نتائج التقديرات العامة لسكان محافظة النجف للعام 2013.**

**شكل (8)**

**مؤشرات الهيمنة الحضرية الأربعة لمدن النظام الحضري في محافظة النجف للعام 2013**

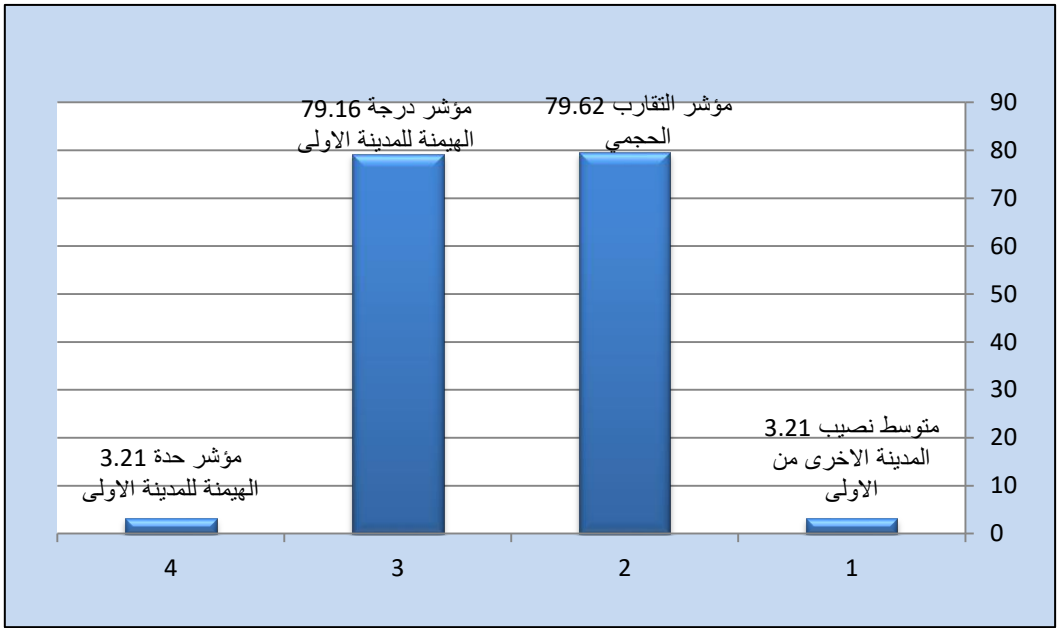


**المصدر/ الباحثان بالأعتمادعلى بيانات الجدول (15) .**

وجميعها توضح بيان ما عليه واقع النظام الحضري من اختلال مكاني ووظيفي . لما تمارسه مدينة النجف من هيمنة مطلقة ، اذ بالإمكان وصف الحال كما الأشجار العملاقة وسط غابة كثيفة تمنع الضوء عن تلك التي تصغرها حجماً ، فهي تختزل كل نمو وتطور لها مما يجعل بعضها متسلقات وبعضها الآخر قزمية تستظل بظلها .

## الإستنتاجات :

توصلت الدراسة الى عدد من الإستنتاجات :

1- بينت دراسة الوضع الراهن بروز ظاهرة الهيمنة الحضرية ممثلة في رئاسة مدينة النجف على بقية مدن المنظومة الحضرية بشكلٍ جلي ، دلالاتها التكدس السكاني الذي ضمته ، الأمر الذي تسبب في حالة من استبدادية واعتباطية الهرم الحجمي بشكلٍ عام .

2- أثبت التطبيق العلمي للقواعد والأساليب الخاصة بالتراتب الحجمي عدم انطباق أي منها على هرم الأحجام في منطقة الدراسة ، سوى مدينة النجف التي كانت الأولى على إمتداد مدة الدراسة.

3- إن استمرار أسباب النمو الحجمي غير المتوازن لمدن الأقليم الحضري ضمن المحافظة على وضعه الراهن دون التدخل على اسس منظبطة ونظامية من الناحية التخطيطية يمكن أن يعزز من التفاوت والأختلال مكانيا .

4- كل ماتقدم يؤكد بيان عشوائية واختلال النظام الحضري حجميا ووظيفًا، إذ أدت الهيمنة المطلقة لمدينة النجف إلى قزمية المدن الأخرى حجميا وتبعيتها وظيفيا .

**المصادر:**

1- الجار الله ،احمد جار الله ، تحليل النظام الحضري السعودي بتطبيق الصيغة التقليدية والمعدلة لقاعدة المرتبة – الحجم ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، جامعة الكويت ، العدد 55، 1996 .
2- حسين ،عبد الرزاق عباس،جغرافية المدن ،مطبعة اسعد،بغداد،1977 .
3- حمدان ، جمال ، جغرافية المدن ، ط2 ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1977 .
4- الخريفي ، رشود بن محمد ، التحضر في المملكة العربية السعودية ، دراسة في تعريف المدن وتوزيعها ألحجمي ومعدلات نموها السكاني ، جامعة الملك سعود ،كلية الآداب، 1998.
5- الدجاني ، دينا ومحمد يسار عابدين ، اتجاهات التركز الحضري في الجمهورية العربية السورية ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية ، العدد الثاني ، 2009 .
6- عبد العال ، احمد ، هيمنه المدن المصرية ، دراسات في جغرافية المدن ، المجلة العلمية كلية الآداب ، جامعة المنيا ، 1998 .
7- عطوي ، عبد الله ، جغرافية المدن ، ج3 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 2002 .
8- العيساوي ، محمد فرج طه ، التحليل المكاني للتوزيع المستقرات البشرية في قضاء الفلوجة ، أطروحة دكتوراه ( غير منشورة ) ، كلية التربية ، جامعة الانبار ، 2013 .
9- غنيم ، عثمان محمد ، مقدمة في التخطيط التنموي الإقليمي ، كلية التخطيط والإدارة ، جامعة عمان التطبيقية ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ط3 ، 2005 .
10- الهيتي ، صبري فارس ، صالح فليح حسن ، جغرافية المدن ، مطابع مديرية دائرة الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، 1986 .